

## السلوك القيمي في ظل المتغيرات المتلاحقة!؟



[mar-selena@hotmail.com](mailto:mar-selena@hotmail.com)

د. مرسلينا شعبان حسن  
التحليل النفسي - سورية

السلوك القيمي يركز على البناء الفكري والعقائدي للإنسان، ويعبر عن مجموعة المبادئ المتناسقة التي تكوّن الشخصية الانسانية في مرحلة عمرية معينة، وفترة زمنية معينة، إذ لكل مرحلة عمرية ولكل مجتمع ولكل فترة زمنية معينة نسق قيمي خاص بها ..

والسلوك القيمي حالة عقلية وجدانية يتبناها الانسان ، وتترجم الى سلوك ظاهر تلقائي ومستمر ، واحيانا تختلط التصنيفات ما بين القيم والعادات والاعراف والتقاليد ولكن تبقى القيم ، معايير وقوانين لها من الثبات أكثر من الاعراف والتقاليد والعادات .

وفقا للمنظور النفسي التحليلي يُعبر عن السلوك القيمي بـ الأنا الأعلى (الضمير) ، وهو يتكون مما يتعلمه الطفل من والديه ومدرسته والمجتمع من معايير أخلاقية. والأنا الأعلى مثالي ، وليس واقعي ، وينتج للكمال لا إلى اللذة - أي أنه يعارض الهو و الأنا ، فتكون الرؤية الحقيقية لمعنى الحياة من تكامل العلاقة بين منظومة القيم التي يحملها الفرد وبين تمايز الاداء في الحياة اليومية ، حيث هناك علاقة متصاعدة بين الادراك العقلي والنسق القيمي والسلوك او الاداء العملي لتصرفات الاشخاص في حياتهم .

وعلى ضوء ذلك ، فإن دور القيم في مواجهة الظلم الذي يتعرض له الشخص في حياته ، يتأتى من خلال ارتقاء السلوك ، وسمو الغايات ، والوعي الوجداني والوطني بتقديرات المجتمع من خلال الممارسات الواقعية ، كذلك الحال في ابراز دور القيم في مواجهة الفساد من خلال احترام القانون الوضعي ، ومن خلال التربية القيمية التي تحض على تحمل المسؤوليات المختلفة العامة الخاصة والعامة .

وفقاً للمنظور النفسي التحليلي يُعبر عن السلوك القيمي بـ الأنا الأعلى (الضمير) ، وهو يتكون مما يتعلمه الطفل من والديه ومدرسته والمجتمع من معايير أخلاقية

الأنا الأعلى مثالي ، وليس واقعي ، وينتج للكمال لا إلى اللذة - أي أنه يعارض الهو و الأنا

تكون الرؤية الحقيقية لمعنى الحياة من تكامل العلاقة بين منظومة القيم التي يحملها الفرد وبين تمايز الاداء في الحياة اليومية

إن دور القيم في مواجهة الظلم الذي يتعرض له الشخص في حياته ، يتأتى من خلال ارتقاء السلوك ، وسمو الغايات ، والوعي الوجداني والوطني

لكل أمة رصيدها من القيم الإنسانية الرفيعة ، تستند إليها من أجل البقاء والرفق بالإنساني ، وبمقدار تمسكها بها يكون اضطراب نموها وتطورها . أما في حالة اضطراب المعايير القيمية في أي بلد ، سيلبي ذلك حكما اضطراب منظومة القيم لدى الفرد ، مما يؤدي به الى هزيمة نفسية ، سببها الشعور بهزلية المبادئ ، وعجز القيم المجتمعية عن مواجهة متطلبات الحياة المتسارعة .

وللقيم أهميتها من كونها ترجمة للأوامر والنواهي التي يجب الالتزام بها ، لتحمي المجتمع من الانحراف .. أما اضطراب القيم فيؤدي الى سلوكيات شاذة ، أصبحت اليوم تتكرر لدى الشباب خاصة دون ان يعترفهم أي شعور بالندم أو الذنب ، بل يخلق لديهم شعور بديل بالانسجام وتطوير القناعات التي تحمل السلوكيات اللاسوية الجديدة ..

في حالة اضطراب المعايير القيمية في أي بلد ، سيلبي ذلك حكما اضطراب منظومة القيم لدى الفرد ، مما يؤدي به الى هزيمة نفسية

والجدير ذكره إن تبني مجموعة ما لقيمة ما ، لا يعطي هذه القيمة الصلاحية لمجرد ان لها اتبعا كثر ، فالأكثريه ليست معياراً للحكم على صحة المبدأ ، إذ أن التطور التقني والانفجار المعرفي ، أدى إلى إبعاد الفرد والمجتمع عن قيمة اعرافنا ومنظومة أخلاقيتنا أكثر فأكثر ، ابتداءً من الانبهار بالتطور التقني والتجاوب معه دون وجود رصيد قيمي وسلوكي يضبط الحياة ، مروراً بالميل المتنامي لدى كثير من الأفراد نحو اللامبالاة بما يقترفه بعض الأفراد والجماعات في المجتمع من سلوكيات تنتافي وقيم هذا المجتمع ، إضافة إلى ظهور بعض التيارات والدعوات التي تنادي صراحة ، أو ضمناً بالخروج عن قيمنا المجتمعية بزريعة تكريسها للتخلف ،.. وهنا التساؤل حول ثبات القيم وتحولها في العالم المعاصر اليوم؟!..

ذكره إن تبني مجموعة ما لقيمة ما ، لا يعطي هذه القيمة الصلاحية لمجرد ان لها اتبعا كثر ، فالأكثريه ليست معياراً للحكم على صحة المبدأ

فاتباع الاتجاه البراجماتي " أو النفعيون " يرون أن القيم الإنسانية نسبية ، فليس هناك خير مطلق أو شر مطلق ، فالخير أو الشر راجع للممارسة والخبرة أما عالم النفس التربوي الشهير " جون ديوي " فيري أن الخبرة والممارسة ينبوع القيم

اتباع الاتجاه البراجماتي " أو النفعيون " يرون أن القيم الإنسانية نسبية . فليس هناك خير مطلق أو شر مطلق ، فالخير أو الشر راجع للممارسة والخبرة

أما عالم النفس التربوي الشهير " جون ديوي " فيري أن الخبرة والممارسة ينبوع القيم . ولما كانت رؤية "ديوي" مطبقة في غالبية مناهج العالم المتقدم ، لذلك نرى اليوم ان العمل واحترام الوقت والشعور بالمسؤولية ، ونضج السلوك من خلال التجربة والتدريب ، لنجد ان القيم تتجه ليغلب عليها اليوم في العالم المعاصر الطابع العملي ، أنها قيم عملية منبثقة من حاجات الناس المتبدلة ، وظروف الحياة اللامتناهية في التنوع والتداخل ..

أما عالم النفس التربوي الشهير " جون ديوي " فيري أن الخبرة والممارسة ينبوع القيم

أما عالم النفس التربوي الشهير " جون ديوي " فيري أن الخبرة والممارسة ينبوع القيم . ولما كانت رؤية "ديوي" مطبقة في غالبية مناهج العالم المتقدم ، لذلك نرى اليوم ان العمل واحترام الوقت والشعور بالمسؤولية ، ونضج السلوك من خلال التجربة والتدريب ، لنجد ان القيم تتجه ليغلب عليها اليوم في العالم المعاصر الطابع العملي ، أنها قيم عملية منبثقة من حاجات الناس المتبدلة ، وظروف الحياة اللامتناهية في التنوع والتداخل ..

ان القيم تتجه ليغلب عليها اليوم في العالم المعاصر الطابع العملي ، أنها قيم عملية منبثقة من حاجات الناس المتبدلة ، وظروف الحياة اللامتناهية في التنوع والتداخل ..

نتجها لتكون شعارات فارغة تزد بمستوى يفرغها من معناه ، سواء القيم الدينية منها أو القيم المجتمعية ، وهنا ممكن الخطر الذي يدق ناقوسه على ظواهر سلوكية غير سوية تفرض بالقوة ومرات بالتكريس الإعلامي ومسللات رمضان التي تبثها غالبية الشاشات العربية شاهد حيّ أمامنا في هذه الايام، اذ يتناولهم لموضوع الخيانة الزوجية مثلا يسوقون المشاهد التي تعزز ان المرأة الوفية المتمسكة بأسرتها هي امرأة ضعيفة والعشيقه جذابة و.. ويعرضون تاجر المخدرات نموذج للرجولة والشهامة والوسامة ويتناولون سفاوح القربى بطريقة توقظ الاحاسيس الجنسية الغربية . إضافة الى مشاهد العنف اللفظية والفعلية المتكررة مما يعزز سلوك الصراخ والغضب من خلال الاثارة الدرامية التي تقتحم خيال الأطفال والمراهقين ليكون من آثارها النفسية تناقص النشاط الفكري وتزايد نسبة التوتر والقنوط والبعد عن التفاعل الاجتماعي والياس والقنوط من إمكانية التطوير والتنمية في مجتمعاتنا ..

قيمنا العربية تتجه لتكون شعارات فارغة تزد بمستوى يفرغها من معناه ، سواء القيم الدينية منها أو القيم المجتمعية

ممكن الخطر الذي يدق ناقوسه على ظواهر سلوكية غير سوية تفرض بالقوة ومرات بالتكريس الإعلامي ومسللات رمضان التي تبثها غالبية الشاشات العربية شاهد حيّ أمامنا

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocMaecelina-ValueBehavior.pdf>

\*\*\* \*\*

## شبكة العلوم النفسية العربية

نعم تعاون عربي رقياً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

## شعـن: انجازات اربعة عشرة عاماً من الكدح "

الكتاب السنوي الرابع

- التجميل من موقع " شبكة العلوم النفسية العربية "

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBARabpsynet14Years.pdf>

- التجميل من موقع المتجر الإلكتروني لـ " مؤسسة العلوم النفسية العربية "

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=296&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=296&controller=product&id_lang=3)

قريباً... 2018/06/13

" شبكة العلوم النفسية العربية " تطفئ شمعها الخامسة عشرة

وتدخل عامها السادس عشر ( 2003 - 2018 )

بهذه المناسبة يطيب لنا ان نطلب من الاطباء والاساتذة تكريم كتابة كامة في السجل الذهبي

للشبكة للعام 2018 و المشاركة في ابداء الرأي لتطويرها الشبكة ( يصدر في موعد الذكرى

الخامسة عشرة لاطلاق الشبكة على الويبج )

رابط المشاركة:

<http://www.arabpsynet.com/propositions/PropForm.htm>

الكتاب الذهبي للشبكة للعام 2017

<http://arabpsynet.com/GoldBook/eBARabpsynet14YearsGoldBook.pdf>